تدركن أما أعناق كأعناق وإن أبل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله إنما لنا نعمة فإن
أي كلما أنعم منها وقع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقومه الذي ارتد بالإسلام
وقال له زمعة بن الأسود والنضر بن الحرث والأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والعاص
ابن وائل لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فأنزل الله في ذلك وقالوا
لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ومر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالوليد بن المغيرة وأمية بن خلف وأبي جهل بن هشام فهمزوه واستهزؤوا به فغاظه
ذلك فأنزل الله عليه ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون

ذكر الحديث عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق ثم أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من إيلياء وقد فشا الإسلام بمكة في قريش وفي القبائل
كلها وكان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلوات الله عليه عن عبد الله بن مسعود
وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبي سفيان
وأم هانئ بنت أبي طالب والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري وقتادة وغيرهم
من أهل العلم ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره صلى الله
عليه حين أسري به وكان في مسراه وما ذكر منه بلاء وتمحيص وأمر من الله في قدرته
وسلطانه فيه عبرة لأولي الألباب وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وصدق وكان من
أمر الله على يقين فأسرى به كيف شاء وكما شاء ليريه من آياته ما أراد حتى عاين
ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد وكان
عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق
وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله تضع حافرها في منتهى طرفها
فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى
بيت

بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء عليهم السلام قد
جمعوا له فصلى بهم ثم أتي بثلاثة آنية إناء فيه لبن وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء قال فسمعت
قائلا يقول إن أخذ الماء فغرق وغرقت أمته وإن أخذ الخمر فغوى وغوت أمته وإن
أخذ اللبن فهدي وهديت أمته قال فأخذت إناء اللبن فشربت فقال لي جبريل هديت
وهديت أمتك يا محمد قال وحدثت عن الحسن أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا أنا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا
فعدت لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا فعدت لمضجعي
فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقمت معه فخرج بي إلى
باب المسجد فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه
يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته وفي حديث
قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت منه لأركبه شمس فوضع
جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد
لله قبل محمد أكرم عليه منه فاستحيا حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبته وفي
حديث الحسن من انتهاء جبريل بالنبي صلى الله عليه إلى بيت المقدس وأمامته فيه
من جمع عنده من الأنبياء عليهم السلام نحو ما تقدم من ذلك في حديث ابن
مسعود قال ثم أتي بإناءين في أحدهما خمر وفي الآخر لبن فأخذ إناء اللبن وترك إناء الخمر
وقال له جبريل هديت للفطرة وهديت أمتك وحرمت عليكم الخمر وذكر تحريم الخمر هنا
غريب جدا والذي عليه العلماء أن الخمر إنما حرمت بالمدينة بعد سنين من الهجرة قال
الحسن ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم
الخبر فقال أكثر الناس هذا والله الأمر البين والله إن العير لتطرد شهرا من مكة إلى
الشام مدبرة وشهرا مقبلة أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة قال
فارتد كثير ممن كان أسلم وذهب الناس إلى أبي بكر فقالوا هل لك يا أبا بكر في صاحبك
يزعم أنه جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة فقال لهم أبو بكر إنكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)